

الفصل الحادي والثلاثون

إتيين ملكاً على بولونيا

سعت بولونيا لتنظيم نفسها في مملكة ليست انتخابية فحسب وإنما دستورية أيضا . وكان فيها حزب للبروتستانت الأقوياء أصحاب النفوذ الذين كانوا يريدون أن يخفضوا من سلطة الملوك ويصونوا حرية الرعايا ، وقد قبل كل المرشحين للعرش قبل الانتخاب هذه الشروط . ولاشك أن كل واحد منهم كان يقول في نفسه إنني ما أن أصبح في السلطة حتى أتذكر لهذا الارتباط أو الفيه . ولم يقبل إيقان بأن يكون زواجه أو طلاقه رهنا بموافقة الدييت البولوني ، أما أن يقسم المرشح بالأ يتعرض للحرية الدينية بأذى ولا يعرفها فهو أمر لم يكن يكدر إيقان لأنه لم يكن مضطهداً للهراطقة وإنما كان لهذا الشرط فعل السم على دوق أنجو الذي كان من غلاة المذهب الكاثوليكي . وكان ينبغي على الملك أن يحكم بمساعدة مجلس مؤلف من أربعة عشر عضواً ينتخبهم الدييت وحده وأن يعترف بأنه لا يستطيع انتقاء خليفة له على العرش . وأخيراً إذا لم يحافظ الملك المنتخب على الوعود التي قطعها على نفسه وأقسم على التمسك بها فإن الدييت بعد القيام بواجب انذاره يكون حراً في خلعها وانتخاب آخر بديلاً عنه .

في لحظة انتخابه للعرش كان دوق أنجو في باريس حيث أدى اليمين هناك ، ومضى ستة أشهر قبل وصوله للتويج . وكان يلتف حوله النبلاء من مذهبه ورجال دين متحمسون يتمنون بحرارة أن تزال من صيغة القسم المادة المتعلقة بالبروتستانتية . ورغم أن هذا